[322] المؤمنين من جاء بالصدق وهو رسول ا صلى ا عليه وآله، (1) وكان علي عليه السلام هو المصدق. فانقطع الحروري. قال أبو جعفر عليه السلام: وأما ما ذكرت أنه صاحب رسول ا صلى ا عليه وآله في الغار فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه: الاول أنا لا نجد له في الاية مدحا أكثر من خروجه معه وصحبته له وقد أخبر ا في كتابه أن الصحبة قد يكون للكافر مع المؤمن حيث يقول: (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت) (2) وقوله: (أن تقوموا مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة) (3) ولا مدح له في صحبته إذ لم يدفع عنه ضيما ولم يحارب عنه عدوا. الثاني قوله تعالى: (لا تحزن إن ا معنا (4)) وذلك يدل على قلقه وضرعه و قلة صبره وخوفه على نفسه وعدم وثوقه بما وعده ا ورسوله من السلامة والظفر ولم يرض بمساواته للنبي صلى ا عليه وآله حتى نهاه عن حاله. ثم إني أسألك عن حزنه هل كان رضا تعالى أو سخطا له ؟ فان قلت: إنه رضا تعالى خصمت لان النبي صلى ا عليه وآله لا ينهى عن شئ فيه رضا، وإن قلت: إنه سخط فما فضل من نهاه رسول ا صلى ا عليه وآله عن سخط ا ؟ وذلك أنه إن كان أصاب في حزنه فقد أخطأ من نهاه، وحاشا النبي صلى ا عليه وآله أن يكون قد أخطأ، فلم يبق إلا أن حزنه كان خطأ، فنهاه رسول ا صلى ا عليه وآله عن خطائه. الثالث قوله تعالى: (إن ا معنا) تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة ما يهم فيه (5)، ولو لم يعرف النبي صلى ا عليه وآله فساد اعتقاده لم يحسن منه القول: (إن ا معنا) وأيضا فان ا تعالى مع الخلق كلهم حيث خلقهم ورزقهم وهم في علمه كما قال ا تعالى:

_____ (1) في نسخة: ومن جاء بالصدق هو رسول ا صلى ا عليه وآله. (2) الكهف: 37. (3) سبأ: 46. (4) التوبة: 40. (5) في نسخة: ما هم فيه.

_____